أسماء الله الحسنى

نعمات إبراهيم

الله

(جل جلاله)

الناشر
مكتبة العلم والإيمان
دسوق – محافظة كفر الشيخ
ميدان المحطة – ت : ٥٦٠٢٨١

رسوم : حسنى عباس
تصميم الغلاف : إبراهيم عبد العزيز
عادل الخشاب
مراجعة لغوية : صابر البطاوى

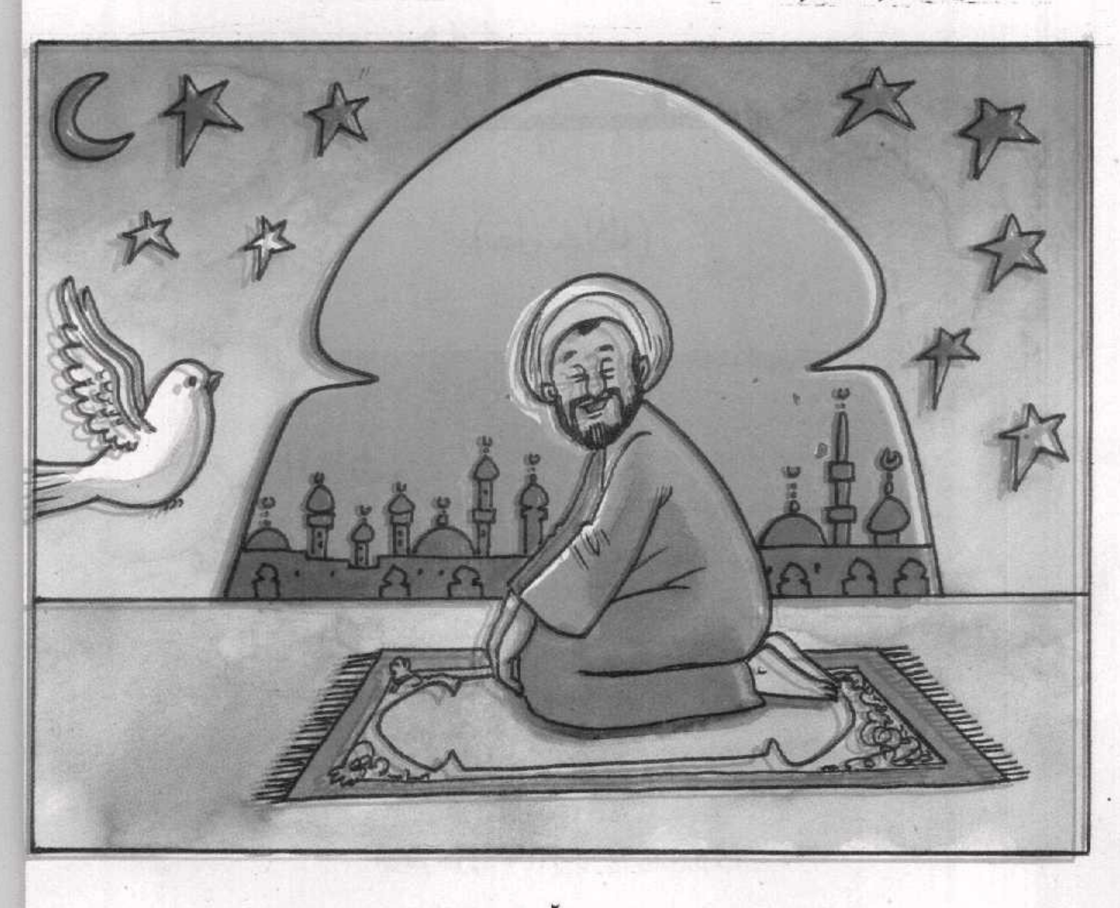
رقم الإيداع : ٩٥/٥٠٧١
الترقيم الدولى : I.S.B.N: 977-276--111-4
الطبعة الثانية ١٩٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

« الاسمُ الأولُ » [اللهُ « جلّ جلالهُ »]

كانَ الشيّخُ « صالحُ » رجلاً تقياً ورِعًا .. كُلَّ ليلةِ – بَعْدَ صلاةِ العِشاءِ – يَجْلِسُ فى المسجدِ الكبيرِ يَتلو بَعْض آياتِ القُرآنِ الكريمِ ..

ذَاتَ يَومٍ ذَهَبَ إليهِ ابنُ أخيهِ « هشامُ » وطَلبَ منْهُ أنْ يَقُصَّ لَهُ بَعْضَ القَصَصِ الدينيةِ ..



قالَ لَهُ الشيخُ :

– « إنَّنى أجْلِسُ هنا كُلَّ ليلة .. عَلَيْكَ أنْ تَحْضُرَ أنْتَ وأخوتُكَ – ومَنْ تُحِبُّ من أصْدِقَائِكَ – بَعْدَ صَلاةِ العِشَاءِ لأقُصَّ عليكُمْ ما تُرِيدونَ ..

فى الليلةِ التَّاليةِ ذَهَبَ « هِشَامُ » وأخْتُه « ربَابُ » وأخُوه « حسامُ » إلى الشيخ « صالح » فوجدوُه يتلوُ بعضَ آياتِ القرآنِ الكريمِ وَقَفوا صامِتينَ .. وبَعْدَ أنْ قَالَ : « صدق الله العظيم ».. قَالَ الثلاثةُ معاً : « السَّلامُ عليكُمْ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَركَاتُه »

رَدَّ عليهمْ الشيخُ التحيَّةَ بقوله :

– « وعليكُمْ السلامُ ورحمةُ اللَّهِ وبَركاتُه .. تَفَضَّلوا بالجلوس .»

جَلَسَتْ البَرَاعِمُ المؤمنةُ بِجوارِ عَمِّهِم الشيخِ « صالحِ » وكُلُّهمْ آذانٌ صَاغيةٌ وَشَوقٌ إلى حِكَاياته الجميلةِ المسلية ..

بَدأَ الشَّيخُ كَلاَمَه فَقَالَ :–

– « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيم .. لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) كُلُّ شَيْءٍ يا أَبْنَائِى لا يُذْكَرُ عليه إسمُ اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) مَصيرُه إلى الفَشَلِ .. فَيَجِبُ عليكم قَبْلَ القِيامِ بـأى عَمَلٍ أنْ تَذْكُروا اسْمَ اللهِ « عزَّ وجلَّ » ..

قَالَتْ « ربَابُ » :–

– « أنا أذْكُرُ إسـمَ اللَّهِ (عزَّ وجـلّ) عِنْدَ كُلِّ طَعَامٍ .. وَحِينَمَا أفـتحُ حُجْرَةً مُظْلِمَةً ..»

وقَالَ « حُسَامُ » :–

– وأنـا أذْكُرُ الـلَّهَ (عـزَّ وجـلَّ) عِنْدَمَا أغْسِلُ وَجْهِى .. وَعِنْدَ الـوضُوءِ .. وَعِنْدَمَا أبدأُ مُذَاكَرَتِى.. وَحينَما أدْخُلُ المنْزِلَ أو أُغادِرُه ..

عندئذٍ قالَ « هِشامُ » :–

– « أنَا لا أنْسَى ذِكْرَ إسمِ اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) فِى كُلِّ الأوْقَاتِ .. وَفِى جَمِيعِ الأحْوَالِ .. وَفِى السَّرَّاءِ والضَرَّاءِ ليكونَ اللهُ معى .. كَمَا قالَ رسولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) .. قَالَ رَبِّى (عزَّ وجلَّ) فى حَدِيثٍ قدسى :–

– [أنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِى .. وأنَا مَعَهُ حِـينَ يَذْكُرُنِى .. فَإنْ ذَكَرَنى فـى نَفْسِه ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِى .. وَإنْ ذَكَرَنِى فِى مَلإٍ .. ذَكَرْتُهُ فى مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُ] .

فَأنَا أُحِبُّ أنْ يَذْكُرَنِى رَبِّى (عـزَّ وجـلَّ) فِى جَمِيـعِ الأوْقَاتِ .. لِذَلِكَ أُداوِمُ على الذِّكْرِ ..

عندئذٍ اعْتَدَلَ الشَّيْخُ « صَالحُ » فى جِلْسَتِهِ وقَالَ :

– « بَارَكَ اللهُ فيكمْ يَا أوْلادِى .. أنتُم الآنَ دَاخِلَ الْحَضْرَةِ الالهية .. لأنَّ اللهَ (عزَّ وجلَّ) قَالَ فى حديثٍ قُدسى :–

– [أنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِى]

ونَحْنُ الآنَ نَذْكُرُ اللَّهَ (عزَّ وجـلَّ) فَهُو جَلِيسُنَا .. وَرَقِيبٌ عَلَيْنَا .. واليومَ سَوْفَ نَتَعرَّفُ على خَفَايا وأنوارِ أسْمَائِه القُدسيَّةِ .. [إنَّ لِكُلِّ إسْمٍ مِنْ أسْمَاءِ اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) عَبْدًا مِنْ عِبَادِه ظَهَرَتْ عَلَيْهِ أسْرَارُه الخُصُوصِيَّةُ .. فأسماءُ الـلَّهِ (عـزَّ وجـلَّ) لـهـا أنْوَارٌ .. وصِفَاتٌ .. وأسْرَارٌ .. وَلِكُلِ عَبْدٍ خَاشِعٍ .. صَالِحٍ.. مُطِيعٍ لِلَّهِ (عزَّ وجلَّ) نَصِيبٌ مِنْ مَعَانِيهَا ..

فَمِنَ العَارِفِينَ بِاللَّهِ مَنْ كُشِفَ لَهُ عَنْ سِرِّ اسمه « القَيْومِ » فَشَاهَدَ العَوالِمَ



قَائِمَةٌ بِقَيُّومِيَّةِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) ..

وَهُنَاكَ آخَرُ كَاشَفَهُ اللَّهُ (عزَّ وجلَّ) بِسرِّ اسْمِهِ « الحىِّ » فَشَاهَدَ الحيَاةَ السَّارِيَةَ فى العَالَمِ فَاقْتَرَبَ مِنْ الحلاَلِ وابْتَعَدَ عَنِ الحَرَامِ .. وانْجَذَبَ كُلِّيَّةً إلى « الحىِّ » الدَّائِمِ وَرَعَاهُ فِي السرِّ والعَلاَنِيةِ ..»

وَهَكَذا إِلَى بَاقِى الأسْمَاءِ التِّسْعَةِ والتِّسْعِينَ .

عِنْدَئذٍ قالَ « هِشَامُ » :-

- « يَا اللّهُ .. اجعلْنى مِنْ عِبَادك الصَّالحينَ الطَّائعينَ »

ابتسمُ الشَّيخُ « صَالِحُ » وَقَالَ :

- لَقَدْ فُزْتَ يا « هشامُ » عندما بدأتَ دُعَاءَكَ بالإسمِ الأعْظَمِ « اللّهُ » الَّذى تَفَرَّدَ به الحَقُّ (عزَّ وجلَّ) وَخصَّ به نَفْسَهُ وجعلَه أولَ أسْمَائه الحُسْنَى .. وأضَافَهَا كلَّها إليْه .. ولَمْ يُضِفْه إلى اسمٍ مِنْها .. وإسمُ « اللّهِ » (جَلَّ جَلاَلُه) يَدُلُّ دَلاَلَةَ العِلْمِ على الإلهِ الحَقِّ .. دَلاَلةً جَامعةً لجَميعِ الأسْماءِ الحُسْنَى الإلَهِيةِ الأحَدِيَّةِ ..

* * *

« الاسْمُ الأعْظَمُ »

قَالَ « حُسامُ » :-

قرأتُ في أحدِ الكُتبِ الدينيةِ أنْ إسَمَ اللّهِ (عَزَّ وجلَّ) هُوَ الإسمُ الأعظمُ .. مَنْ يُنَادى ويقولُ « يَا أَللّهُ » يقولُ لَهُ (عزَّ وجلُّ) :

- « لَبَّيكَ يا عَبْدى أُطْلُبْ تَجِدْ . » .. وَهُو إسمٌ يَجْمَعُ جَميعَ الصِّفَاتِ الالهيةِ.. غَنِيٌ عَنِ التَّعْريفِ .. تَتْبَعُه بَاقِى الأسْماءِ .. ولا يَتْبَعُ هو الأسْماءَ فَيُقالُ :-

- اللّهُ « الرَّحمنُ » .. اللّهُ « الرَّحيمُ » .. اللّهُ « الصَّبُور » .. اللّهُ «الشكُور»

وَلاَ يَصحُّ أَنْ يُقَالَ :-

- « الشكُورُ « اللّهُ » .. أَوْ الصبُورُ « اللّهُ » .. أَوْ الجَبَّارُ « اللّهُ » .. فجميعُ الأسْماءِ القُدسيَّةِ النَوْرَانيَّةِ تَتبعُ الإسمَ الأعْظَمْ .. اللّهَ (جَلَّ جلاَلُه) »

اندفعتْ « رَبَابُ » قَائِلةً :

– لِذَلِكَ نَجِدُ البَسْمَلَةَ « بسمِ اللّهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ » الَّتِي نَفْتَتِحُ بِها جَمِيعَ أيَاتِ القُرْآنِ الكريمِ .. تبدأُ باسمِ اللّهِ (جَلَّ جلالُه) ..

ابتسمَ الشَّيخُ « صالحُ » وقَالَ :

– إِذَا جَاءَتْ الأسماءُ يتَقَدَّمُها اللّهُ

فَعَظِّمْهُ بالذِّكْرِ .. وَقُلْ .. هُوَ « اللّهُ »

قالَ رسولُ اللّهِ (صلى الله عليه وسلم) :–

– أصْدَقُ بَيْتٍ قَالَتْه العَرَبُ .. قَوْلُ لَبِيدٍ :–

– « ألاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللّهَ بَاطِلُ »

عِنْدَئِذٍ قالَ « هِشَامُ » :–

– لَقَدْ قَرَأْتُ بَعْضَ أبياتٍ مِنَ الشِّعرِ للشاعرِ « أحمدَ مخيمر » يَتَحدَّثُ عَنِ اللّهِ (جَلَّ جَلاَلُه) تَقولُ :

– اللّهُ ربي سُبْحَانَهُ سَجَدَتْ لِنُورِه الأرْضُ والسَّمَوات

مُدَبِّـرُ المـلـكِ وَاحـدٌ أحَـــدٌ غَامِرَهُ خَلْقَهُ العَطِيَّـــاتُ

نُوُرٌ عَلَى نُــورٍ لاَ شَبِيــهَ لَـهُ لَهُ بِكُلِّ الوجُودِ آيَـــاتُ

رَدَّدُوا جميعا :

– « لاَ إِلَهَ إلاَّ اللّهُ .. سُبْحَانَه .. الوَاحِدُ الأحَدُ .. لاَ شَرِيكَ لَهُ »

ابتسمَتْ ربابُ وَقَالتْ :

– حَفِظْتُ عَنْ مـدرسَـتـي بَعْضَ أبْيـاتٍ مِنَ الشِّعرِ عَنِ اللّهِ (جَلَّ جَلالُه) تَقُولُ :

- اللَّهُ (جلَّ جَلالُه) خَلَقَ الورَى   وَهُو الَّذى قبلَ الخلائق كانَـا
مَنْ غَيْرِ سَبَقٍ جلَّ ربىٍّ مُوجِداً   مَا لا نَراهُ .. وما نَراهُ عيانَـا
سُبْحانَه كُلُّ الوجود لوَجْهِـه   سَيَظلُّ يَسْجُد شاكِرًا عِرفانا
بالعَفْوِ يَفْتَحُ للعباد صَحَائِفَـاً   عَلَّ المسىءَ يُفارقِ العصْيانـا
اللَّهُ أوجَدَنَا لنَعبُدَه علـى   نَهْجٍ مِنَ التَّوحيدِ مُنْذُ دعَانـا
فَهُو الإلَه وَلاَ إلَهَ سوى اللَّـهِ   يَهْدِي الوجودَ العَفْوَ والإحسَانا

صفق لهاَ الجميعُ لحُسْنِ إلْقَائِها ..

قَالَ « حُسَامُ » بِثقة :-

- عِنْدَمَا أُوَاجِهُ بَعْضَ الصِّعابِ أوْ المشاكل فاذْكُرُ إسمَ اللَّهِ (جَلَّ جَلاَلُه) تَهْدأُ نَفْسِى .. وَيَطْمَئِنُ قلبى وأتذكَّرُ قولَ اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) :-

[ألاَ بِذِكْرِ اللَّه تَطْمَئِنُّ القلوبُ] فَلاَ ألْجَأُ لأحدٍ سواهُ ..

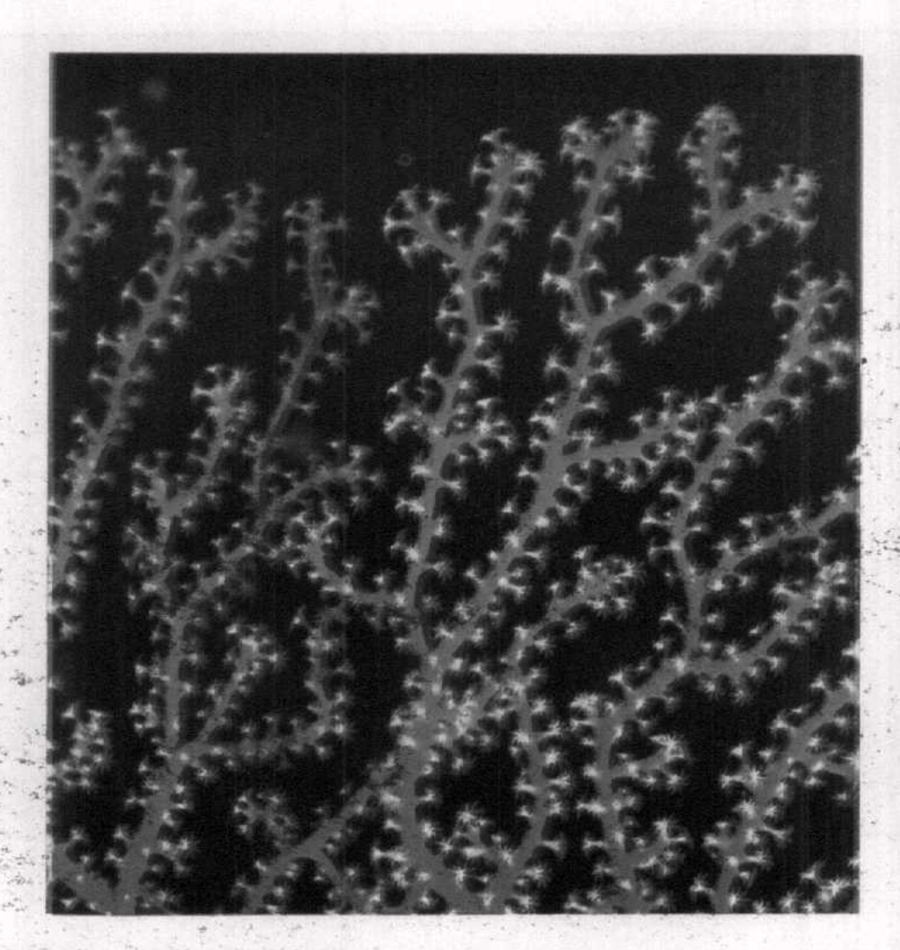
هزَّ الشَّيخُ « صَالحُ » رأسَه وقَالَ :-

- حَقّاً يَا أبْنَائى مَا تقُولُونَ .. حِينَمَا يُذكرُ إسْمُ اللَّه (عزَّ وجلَّ) تَهْدأُ النُّفُوسُ .. وحَرْفُ « يا » الذى يَسْبقُ اسمَ اللَّهِ (جلَّ جلاَلُه) يكُونُ تَأكيداً لرَغْبَة المُنَادِى للذات الالهية ..

* * *

نظَرَ الشَّيخُ صَالحُ للبرَاعِم المؤْمنَة وقَالَ :

- إسْمُ اللَّـهِ (جَلَّ جَلاَلُه) لا يُسَمَّى بِهِ أحدٌ مِنْ خَلْقه .. ولاَ يَجُوزُ الوصفُ بِهِ .. فَمِنَ الْجَائِز أنْ نصفَ إنْسَاناً أنَّهُ « كَرِيمٌ » .. أوْ « رَحِيـمٌ » .. أوْ « جبَّارٌ » .. أوْ « غَنِىٌّ » .. أوْ « عَادِلٌ » .. أوْ « عَلِيمٌ » ولَكِنْ لاَ نَسْتَطِيعُ أنْ نُطْلِقَ



علىَ أَحدٍ إسْمَ « الله » .. فَمِنْ عَظَمَةِ هذَا الإسمِ أنَّهُ ذُكِرَ فى البَسْمَلَةِ – كَمَا قَالتْ « ربَابُ » – فَذُكِرَ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفَى مَرَّةٍ فى كِتَابِ اللَّهِ الحَكِيمِ .. واسْتَفْتَحَ اللَّهُ (تَعَالَى) بِهِ ٣٣ آيةً مِنْ كِتَابهِ المجيدِ .. مَنْ منكُم يَعْرِفُ آيةً تبدأُ بلفظِ الجلالةِ « اللَّه » ..

قَالَ « حُسَامُ » :

– « آيَةُ الْكُرْسِيِّ » .. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



[اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيومُ .....]صدَقَ اللّهُ العَظِيمُ « سورة البقرة:٢٥٥ »

قالَتْ « ربَابُ » :-

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- [اللّهُ الَّذى رفَعَ السَّموَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها ثُمَّ استَوَى عَلَى الْعَرْشِ....]

صدَقَ اللّهُ العَظِيمُ (الرعد آية : ٢)

قال « هشام » بخشوع :-

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[اللَّـهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ] صَدَقَ اللّهُ العَظِيم (الرعد : ٢٦)

قَالَتْ « رَبَابُ » :

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

– [اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى] صَدَقَ اللّهُ العَظِيم (طه آية:٨)

وَخَتَمَ الشَّيْخُ « صَالِحُ » قِرَاءَتَهمْ بِهَذِهِ الآيَةِ الْكَرِيمَةِ :

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

– [اللَّـهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الأَنْهارَ] صَدَقَ اللّهُ العَظِيمُ (ابراهيم آية : ٣٢)

عِنْدَئِذٍ قَالَتْ « رَبَابُ » :

– وعِنْدَمَا نَخْتِمُ آياتِ القُرْآنِ الْكَرِيمِ نَقُولُ : « صَدَقَ اللَّـهُ العَظِيم » أى نَخْتِمُهَا باسْمِ اللّهِ (جَلَّ جَلاَلُه) .. الإِسْمِ الأَعْظَمِ ..

ابْتَسَمَ الشَّيْخُ « صَالِحُ » وَقَالَ :

– بَارَكَ اللّهُ فِيكِ يَا بُنَيَّتِى .. إِنَّكِ قَوِيَّةُ المُلاَحَظَةِ .. ثُمَّ أَكْمَلَ كَلاَمَهُ قَائِلاً:–

– إِذَا أَرَدْتُمْ يَا أَبْنَائِى الأَعِزَّاءَ أَنْ تَنَالُوا السُّمُوَ والإِرْتِقَاءَ .. وَرَاحَةَ النَّفْسِ والْبَالِ .. وَتَفُوزُوا بِكَمَالِ الخِصَالِ .. فَعَلَيْكُمْ بِمُدَاوَمَةِ إِسمِ « اللَّـهِ » الأَعْظَمِ .. ولِتَتَحَقَّقَ لَكُمْ الإِجَابَةُ .. يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْقَلْبُ خَالِيًا مِنَ الْحِقْدِ .. والْغِشِّ .. والْحَسَدِ .. والأَنَانِيَةِ .. ويَجِبُ أَنْ تَتَمَتَّعُوا بِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ .. وَحُسْنِ

الخِصَالِ.. وَحُسْنِ مُعَامَلَةِ الـــــصَّدِيقِ والجَارِ .. وتَتَمَثَّلُوا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ(صلى الله عليه وسلم) :

- « حِبَّ لأخِيكَ مِثْلَ مَا تُحِبُّ لنَفْسِكَ »

ابْتَسَمَ « هِشَامُ » وقَالَ :-

- حِينَمَا أقُومُ بِأيِّ عَمَلٍ أتَذَكَّرُ الخَالِقَ (عزَّ وجلَّ) فأتَّقِيهِ .. عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أنَّنِي لا أرَاهُ ..

قَالَ الشَّيْخُ « صَالِحُ » :

- أحْسَنْتَ يَا بُنَيَّ .. إذَا كُنْتَ لا تَرَاهُ .. فإنَّهُ (عزَّ وَجَلَّ) يَرَاكَ ويَعْرِفُ بِخَفَايَا أسْرَارِكَ ونَوَايَاكَ ..

انْتَبَهَ الأوْلادُ للشَّيْخِ « صَالِحٍ » وَهُوَ يَقُولُ :

- « الآنَ يـــا أبْنَائِي سَوْفَ أقُصُّ لَكُمْ قِصَّةً حَدَثَتْ بَيْنَ أحَدِ الـــرُّهْبَانِ والإمَامِ أبِي حَنِيفَةَ » :

- ذَاتَ يَوْمٍ سَأَلَ رَاهِبُ عِدَّةَ أسْئِلَةٍ .. وطَلَبَ مِنْ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ الرَّدَّ عَلَيْهَا .. فَأجَابَه الإمَامُ أبُو حَنِيفَةَ ..

قَالَ الرَّاهِبُ :-

- « مَاذَا قَبْلَ اللَّهِ » ؟

فَأجَابَ أبُو حَنِيفَةَ :

- « هَلْ تُحْسِنُ العَدَدَ » ؟

قَالَ الرَّاهِبُ :

- « نَعَمْ »



فَقَالَ الإِمَامُ :

- « مَاذَا قَبْلَ الوَاحِدِ ؟»

قَالَ الرَّاهِبُ :

- « لاَ شَيْءَ قَبْلَهُ »

فَقَالَ الإِمَامُ :

- « إِذَا كَانَ الوَاحِدُ الفَانِى لاَ شَيْءَ قَبْلَه .. فَاللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) الدَّائِمُ البَاقِى لاَ شَيْءَ قَبْلَهُ »

ثُمَّ قَالَ الرَّاهِبُ :

- « فِى أىِّ جِهَةٍ يَكُونُ وَجْهُ اللَّهِ ؟»

قَالَ الإِمَامُ :

- « إِذَا أَضَاءَتَ السِّرَاجَ (المِصْبَاح) فَفِى أىِّ جِهَةٍ يَكُونُ نُورُهُ ؟»

أَجَابَ الرَّاهِبُ :

- « النُّورُ يَمْلأُ المَكَانَ .. وَلَيْسَ لَهُ جِهَةٌ .»

قَالَ الإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ :

- « إِذَا كَانَ النُّورُ الزَّائِلُ لاَ جِهَةَ لَهُ .. فَوَجْهُ رَبِّى (عَزَّ وَجَلَّ) مُنَزَّهٌ عَنِ الْجِهَةِ وَالْمَكَانِ .. نَرَاهُ فِيمَا حَوْلَنَا مِنَ النِّعَمِ الْكَثِيرَةِ .»

قَالَ الرَّاهِبُ :-

- « مَاذَا يَفْعَلُ رَبُّكَ الآنَ ؟»

أَجَابَ الإِمَامُ :

- « يَرْفَعُ أَقْوَاماً .. وَيَخْفِضُ أَقْوَاماً .. وَيُعِزُّ أَقْوَاماً .. وَيُذِلُّ أَقْوَاماً .. وَيُسَجِّلُ أَعْمَالَ الْخَلْقِ .. فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ .. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ . يُغَيِّرُ أَحْوَالَ العِبَادِ وَلاَ يَتَغَيَّرُ .. كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ .»

عِنْدَئِذٍ خَجَلَ الرَّاهِبُ .. وَانْصَرَفَ ..

* * *

[حَظُّ العَبْدِ مِنَ الإِسْمِ]

سَأَلَتْ رَبَابُ الشَّيْخَ « صَالِحَ » قَائِلَةً :

- وَمَا حَظُّ الْعَبْدِ مِنَ إِسْمِ « اللَّهِ » الأَعْظَمِ (جَلَّ جَلاَلُه) ؟

قَالَ الشَّيْخُ بِخُشُوعٍ :-



- حَظُّ العَبْدِ مِنْ ذِكْرِ إسْمِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) زِيَادَةُ اليَقِينِ .. وتَيْسِيرِ المَقَاصِدِ.. وتَسْهِيلِ الأُمُورِ .. وتَحْقِيقِ الأَمَانِيِّ .. ويُلقى اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) الهَيْبَةَ عَلَى ذَاكِرِهِ .. وتَهْدَأُ النَّفْسُ .. ويَطْمَئِنُّ القَلْبُ .. ويُقَالُ إنَّ مَنْ يَقْرَأُ هَذَا الإِسْمَ أَلْفَ مَرَّةٍ بِلَفْظِ « يَا اللَّهُ » .. « يَا هو » فَإِنَّهُ يَشْعُرُ بِاسْتِقْرَارِ الإيمانِ والمَعْرِفَةِ فِي قَلْبِهِ ..

قَالَتْ « رَبَابُ » :

- حينمَا أَرَى شَيْئًا جميلاً .. أَوْ ثِمَارًا نَاضِجَةً .. أَوْ أَزْهَارًا مُتَفَتِّحَةً أَوْ

أَنْظرُ إلى نَفْسي في المرآةِ .. أو أرى القمرَ في السَّمَاءِ .. أو الشَّمْسَ المشْرِقَةَ صبَاحَا أقولُ : « سُبْحَانَ اللَّهِ » ..

ابتسمَ الشَّيخُ « صَالحُ » وقَالَ :

– بَارَكَ اللَّهُ فيكَ يا ابنَتي .. حينَما نَرى الجَمَالَ لأبدَّ أنْ نَذْكُرَ اللَّهَ (عزَّ وجلَّ) ..

وَقفَ الشَّيخُ « صَالحُ » وَتَقَدَّمَ خُطواتٍ جِهَةَ المحْرَابِ الأَخْضَرِ وَرَفَعَ يديهِ إلى السَّمَاءِ وهوُ يَدْعو اللَّهَ (عزَّ وجلَّ) والبَرَاعِمُ المؤمنةُ يُرددُونَ خلْفَه ..

[الدُّعَاءُ]

إلـهِي وَسَيِدِي ومَوْلاي .. يَا اَللَّهُ .. يَا اَللَّهُ .. لاَ إلهَ إلاَّ أنْتَ سَيِداً لِهذَا الكَوْنِ .. لاَ إلهَ إلاَّ أنْتَ مُجِيباً لدُعَاءِ هؤلاءِ القومِ .. أسْألُكَ يا اللَّهُ أنْ تَزِدْني علْماً بِدقَائقِ نَفْسي .. وَخَفَايَا ضَمِيري .. وَطوايا أسْرَاري لأُرَاقِبَ النَّوايَا .. وَأُقَوِّمَ الجَوارِحَ .. وَابْتَعِدَ عَمَّا يُغْضِبُكَ .. وأعْمَلَ مَا يُرْضِيكَ .. اللهمَّ تَقبلْ مِنَّا يا أرْحَمَ الرَّاحمينَ .. يَاربَّ العالمينَ .

***

وَلَنَا لِقَاءٌ مَعَ إسمٍ آخَرَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى .. بِإِذْنِ اللَّهِ